لانه لم يوت به الا ليقرر امر متبوعه و يحققه ولكن لا في النسبه ولا في الشمول و قوله تعلى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة من باب الصفه لا من باب التاكيد و قد توهم بعض الناس انه من باب التاكيد لا من باب الصفه قال والذي يدل عليه ان قوله واحده دل ما دل عليه نفخه وهو الوحده فصار شبابه قولك زيد زيد والدليل على انه ليس بتاكيد وانه صفه انه داخل في حد الصفه اذ حدها ما دل على معنى في متبوعه وهذه كذلك وليست بتاكيد لخروجها عن حد التاكيد لان التاكيد تابع يقرر امر المتبوع في النسبه او الشمول وهذه ليست كذلك لانها لم توضع لتقرر امر المتبوع الا ترى ان معنى المتبوع النفخه وليس في واحده دلاله على نفخ وايضا فانها لا تقرر معنى نسبة ولا شمول فخرجت عن معنى التاكيد اجمالا وتفصيلا فان قلت النفخه تدل على الوحده و واحده يدل على الوحده فثبت انه تابع يقرر امر المتبوع فيما دل عليه وهو معنى التاكيد وقولكم في النسبه او الشمول لا يقدح فيه لامرين احدهما انه لا يصلح للتعريف لما فيه من الترديد والثاني انه يرجع دعوى النسبه غير مدلول عليها فدعاها هنا والجواب ان نفخة لم توضع للدلاله على الوحده على خيالها وانما وضعت للدلاله على النفخ والدلاله على الوحده ضمن لا مقصود بوضع اللفظ المركب له فقصد والى صفة تدل على المعنى قصدا ليكون ابلغ من دلاله الضمن فوضعوا ذلك له فان قلت فقوله جاني الزيدان كلاهما تاكيد باتفاق فلم لم تقل انه مثل قولك جاني

رجلان اثنان

رجلان اثنان في كونه صفه ... انه غير داخل في حد الصفه لانه لم يوضع لدلاله المعنى وهو داخل في حد التاكيد لانه يدل على ما دلت عليه الزيدان والدليل عليه انه يفهم من كلا الزيدين ما يفهم من الزيدين فثبت انه يدل على نفس ما دل عليه الاول واذا دل على عين ما دل عليه الاول مقصودا فهو المعني بالتاكيد واذا تقرر الحد فالتوكيد على ضربين لفظي ومعنوي ويتقرر بالنظر ان يكرر لفظ الاول بعينه كقولك جاني زيد زيد وهو جار في الاسم والفعل والحرف والجمله والظاهر والمضمر وقد وقع في كلام الزمخشري وغيره في مثل يا زيد زيد انه بدل وليس بمستقيم لانه يحرم باب التوكيد اللفظي فانه لو كان بدلا لكان جاني زيد زيد بدلا ايضا فانه لا معنى للبدليه فيه والمعنوي انما يكون بالفاظ محصوصة وهي النفس والعين وكلا وكل واجمع واكتع وابتع وابصع مع ما احد منها فالنفس والعين يوكد بهما ما يصح توكيده من الاسما من مفرد او تثنيه او جمع او مذكر او مونث فيخالف فيه بين الضماير ليدل على من هو له ويجمع في التثنيه اما في الجمع فواضح واما في التثنيه فلانه متى اضيف الى مثنى فقياسه الجمع فلذلك تقول زيد نفسه والزيدان انفسهما والزيدون انفسهم وهند نفسها والهندان انفسهما والهندات انفسهن فانفسهما متفق للمذكرين والمونثين من حيث ان لفظ الجمع فيهما واحد ولفظ المضمر فيهما واحد والثاني وهو كلا لا يوكد به الا المثنى فيخالف في ضميره باعتبار من هو له من متكلم او مخاطب وغايب كقولك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)